

البداية والنهاية

القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فأسجح ثم رجعنا وردفني رسول الله ﷺ على ناقته حتى قدمنا المدينة وهكذا رواه مسلم عن قتيبة به ورواه البخاري عن أبي عاصم السهلي عن يزيد بن أبي عبيدة عن مولاة سلمة بنحوه .

وقال الامام احمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه قال قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله ﷺ فخرجت أنا ورياح غلام النبي بغلس كان فلما الابل مع أنديه أن أريد الله ﷺ عبيد بن لطلحة بفرس وخرجت الله ﷺ رسول بظهر الله ﷺ أغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله ﷺ فقتل رعيها وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل فقلت يا رباح اقعد على هذا الفرس فالحقه بطلحة وأخبر رسول الله ﷺ أنه قد أغير على سرحه قال وقمت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه قال ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع إلي فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميت فلا يقبل فارس إلا عقرت به فجعلت أرميهم وأنا أقول ... أنا ابن الاكوع ... واليوم يوم الرضع ...

قال فالحق برجل منهم فارميه وهو على راحلته فيقع سهمي في الرجل حتى انتظم كتفه فقلت ... خذها وانا ابن الاكوع ... واليوم يوم الرضع ...

فإذا كنت في الشجر أحرقتهم بالنبل فاذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرديتهم بالحجارة فما زال ذاك شأني وشأنهم اتبعهم وارتجز حتى ما خلق الله ﷺ شيئاً من طهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهره فاستنقذته من أيديهم ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئاً إلا جعلت عليه حجارة وجمعتهم على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري مددا لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فأنا فوقهم فقال عيينة ما هذا الذي أرى قالوا لقينا من هذا البحر ما فارقنا بسحر حتى الآن وأخذ كل شيء بأيدينا وجعله وراء ظهره فقال عيينة لولا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد ترككم ليقم اليه نفر منكم فقام اليه نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل فلما أسمعهم الصوت قلت أتعرفونني قالوا ومن أنت قلت أنا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني فقال رجل منهم ان أطن قال فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت الى فوارس رسول الله ﷺ يخللون الشجر واذا أولهم الاخرم الاسدي وعلى أثره ابو قتادة فارس رسول الله ﷺ وعلى أثره المقداد بن الاسود الكندي فولى المشركون مدبرين وأنزل من الجبل

